

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 06 - 45

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم - [00:00:05](#)

مع تفسير هذه الايات من سورة الزمر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبلي ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصروا - [00:00:23](#)

ادي الاية جاءت بعد قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم بعد ان تحدثت - [00:00:41](#)

عن مغفرة الله للذنوب جميعها امرت العبادة بالتوبة لان هذه الاية تتحدث عن المغفرة للتائبين لانه عندما يكون الحديث عن المغفرة بغير توبة يفرق بين الشرك وما دونه كما جاء في قول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:00:59](#)

اما عندما يكون الحديث عن المغفرة العامة للذنوب كلها فهذا حديث عن المغفرة للتالي ولهذا جاء بعدها قول الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. يستحث الرب تبارك وتعالى عباده - [00:01:26](#)

الى المسارعة الى التوبة انيبوا ارجعوا الى الله استسلموا له بادروا بالتوبة والعمل الصالح قبل حلول النقمة ما هي الانابة ابن القيم رحمه الله يقول الانابة الاسراع في مرضاة الله عز وجل - [00:01:48](#)

مع الرجوع اليه في كل وقت واخلص العمل له ثم بين ان الانابة الى الله انابتان انابة الى ربوبيته وهي انابة المخلوقات كلها المؤمن والكافر والبر والفاجر فان الله رب العالمين - [00:02:08](#)

تقلهم ارضه وتظلمهم سماؤه وتشرق فيهم شمسهم ويستمتعون بهوائه ويأكلون من رزقه جميعا واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه واذا غشبهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاه من البر اذا هم يشركون او فمئهم مقتصد وما يجحد - [00:02:32](#)

باياتنا الاكل خير النوع الثاني نعم قال انابة اوليائه وهي انابة للوهيته اي انابة عبودية وانابة محبة وهي تتضمن امورا اربعة محبة الله عز وجل الخضوع له الاقبال عليه الاعراض عن ماذا - [00:02:57](#)

محبة الله جل جلاله الخضوع له الاقبال عليه الاعراض عما سواك الانابة يراكم الله من العبادات العظيمة وصف الله بها انبياءه وعباده المؤمنين قد قال عن نبيه داوود عليه السلام - [00:03:22](#)

وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راکعا وانام وقال عن نبيه سليمان ولقد فتننا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وقال عن نبيه شعيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب - [00:03:42](#)

وقال عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب واثنى على خيله ابراهيم لاتصافه بالانابة اليه والرجوع اليه في كل امر. ان ابراهيم لحليم - [00:04:06](#)

اواه منيب وامر بها عباده فقالوا وانيبوا الى ربكم واسلموا له كما في هذه الاية الكريمة. والصالحون من عباد الله يقولون كما قص الله عز وجل ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك - [00:04:26](#)

واخبر الله جل جلاله ان ثوابه وجنته لاهل خشية والانابة هذا ما توعدون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب

حفيظ. من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب - [00:04:47](#)

واخير سبحانه ان البشرى لاهل الانابة والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا الى الله لهم البشرى فبشروا الشرع العباد الذين

يستمعون القول فيتبعون احسنه ومن صفات المنيبين لاعتبار بايات الله عز وجل - [00:05:09](#)

الكونية الدالة على عظمته وسلطانه وعزته جل جلاله. كما قال جل من قائل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ وزيناها وما

لها من فروج. والارض مددناها والقينا فيها رواسي - [00:05:32](#)

وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب قال تعالى وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فالانابة

مانعة من العذاب وانيبوا الى ربكم - [00:05:53](#)

واسلموا له من قبل ان يأتىكم العذاب ثم لا تنصرون امر الخلق جميعا بالانابة فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا يكره الله التي فطر

الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:06:15](#)

منيبين اليه واتقوه. واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. فهل علمت ماذا تعني هذه العبودية الجليلة؟ وما المساحة التي افردتها

لها ايات هذا الكتاب المبارك ثم قال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم - [00:06:38](#)

من قبل ان يأتىكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم اي اتبعوا ما امركم به ربكم في تنزيله واجتنبوا

ما نهاكم فيه عنه التزام الاوامر واجتناب النواهي هذا هو اتباع احسن ما انزل الينا من ربنا وليس معنى هذا ان في القرآن -

[00:07:03](#)

ما هو حسن وما ليس بحسن او ما هو حسن وما هو احسن. بل ان القرآن الكريم كله حسن الطبري يطرح هذا السؤال فيقول ان قال

قائل ومن القرآن شيء وهو احسن من شيء. قيل له القرآن كله حسن - [00:07:30](#)

وليس معنى ذلك ما توهمت وانما معناه واتبعوا مما انزل اليكم مما انزل اليكم ربكم من الامر والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل

والوعد والوعيد احسن ان تأتمروا لامره وتنتهوا عما نهى عنه - [00:07:49](#)

لان النهي مما انزل في الكتاب فلو عملوا بما نهوا عنه لكانوا عاملين باقبحه فذلك وجهه ايضا البغوي يقول والقرآن كله حسن ومعنى

الاية على ما قاله الحسن التزموا طاعته - [00:08:09](#)

واجتنبوا معصية فان القرآن ذكر القبيح لتجتنبه. وذكر الادون لان لا ترغب فيه. وذكر الاحسن لتؤثره وقال السدي الاحسن ما امر الله

به في الكتاب يبقى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من - [00:08:28](#)

ربكم مما امركم من الاعمال الباطنة كمحبة الله له وخشيته وخوفي ورجائه والنصح لعباده ومحبة الخير لهم وترك ما يضاد ذلك ومن

الاعمال الظاهرة كالصلاة والزكاة والصيام والحج والصدقة وانواع الاحسان ونحو ذلك مما امر الله به وهو احسن ما انزل اليه -

[00:08:48](#)

ان من ربنا فالمتع لاوامر ربه في هذه الامور هو المنيب المسلم فيتحصن من هذا كله ان اتباع احسن ما انزل الله لائتماره بامر

والانتهاه ثم قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله - [00:09:14](#)

وان كنت لمن الساخرين. يوم القيامة يتحسر المجرم المفرط في التوبة والانابة. ويود لو كان من المحسنين المخلصين المطيعين لله

عز وجل وان كنت لمن الساخرين اي انما كان عملي في الدنيا. عمل ساخن - [00:09:39](#)

مستهزئ غير موقن مصدق ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين نرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الامل سوف يعلمون ربما يود الذين

كفروا لو كانوا مسلمين يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا - [00:10:00](#)

لقد اضلني عن الذكر بعد ان جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا هكذا يقول الظالم ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني

اتخذت مع الرسول يا ويلتاه ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد ان جاءني. وكان الشيطان للانسان - [00:10:27](#)

يا حسرة على العباد العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري ما ان يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خيرا من الاخرة او

تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين - [00:10:54](#)

تود لو اعيدت الى الدنيا لتحسن العمل العباس رضي الله عنهما يقول اخبر الله سبحانه وتعالى ما العباد قائلون قبل ان يقولوه واخبر
عن عملهم قبل ان يعملوه ولا يبنئك مثل خبير - [00:11:17](#)

ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين. او تقول
حين ترى العذاب لو ان - [00:11:35](#)

لي كرة فاكون من المحسنين. فاخبر الله عز وجل ان لو ردوا لما قدروا على الهدى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. حديث
رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول - [00:11:50](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هداني فتكون عليه حسرة وكل اهل الجنة
يرى مقعده من النار فيقول لولا ان الله هداني فيكون له الشكر - [00:12:10](#)

لان لكل مخلوق من البشر مقعد في الجنة ومقعد في فالله سبحانه وتعالى يري اهل الكفر مقاعدهم التي كانت ستكون لهم في
الجنة. لو انهم اسلموا لله وجوههم. ليكون ذلك - [00:12:29](#)

عليهم حسرة ويرى اهل الجنة مقعدهم من النار الذي كان سيكون لهم لو لم يسلموا لله وجوههم ليزداد شكرهم لله ويزداد شعورهم
بالنعمة اه اللهم اهدنا سواء السبيل ولما نعم ولما تمنى اهل الجرائم العودة الى الدنيا وتحسروا على تصديق آيات الله واتباع رسله -
[00:12:48](#)

او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسن بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين. ايها العبد
النادم على ما كان منه. يا من يعرض على يديه يوم القيامة - [00:13:16](#)

لقد جاءتك في الدنيا آيات بينات وقامت عليك حجج ساطعات فكذبت بها اكبرت عن اتباعها وكنت من الكافرين بها الجاحدين لها فلا
تلومن الا نفسك فلا الشيطان يوم القيامة عندما يخطب خطبة. ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم - [00:13:33](#)

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني
كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم - [00:14:01](#)

ثم قال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة. اليس في جهنم مسوى؟ للمتكبرين يخبر الله جل جلاله انه في
يوم القيامة تسد وجوهه وتبيض وجوهه تسد وجوهه - [00:14:18](#)

اهل الفرقة والاختلاف تبيض وجوهه اهل السنة والجماعة فقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله اي في دعواهم ان له
شريكا وولدا وجوههم مسودة بكذبهم على الله وافترائهم عليه. ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته - [00:14:38](#)

او قال سانزل مثل ما انزل الله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين اليست جهنم سجنا وموئلا كافيا لهم في الخزي والهوان والنكال
بسبب تكبرهم وتجبرهم وابائهم عن الانقياد للحق؟ بلى يا ربي والله - [00:15:04](#)

يؤتى بانعم اهل الارض من اهل النار يوم القيامة فيصبر في النار صبغة. ثم يقال له هل رأيت نعما قط هل مر بك رخاء قط؟ فيقول لا
وعزتي ثم يؤتى بابنس اهل الارض من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال له هل رأيت شقاء قط؟ هل - [00:15:29](#)

مرت بك شدة قط فيقول لا وعزتك ما رأيت شقاء قط ولا مرت بي شدة قط اليس في جهنم مثل للمتكبرين؟ بلى يا ربي وقد قال
حبيبا صلى الله عليه وسلم - [00:15:53](#)

في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة اشباه الذر في صور
الناس يعلوهم كل شئ من الصغار - [00:16:10](#)

حتى يدخلوا السجن من النار في واد يقال له بولس من نار الانيار ويسقون من عصارة اهل النار ومن طينة الخبال ثالث ذر النمل
الصغار كانوا منتفخين متعازمين متكبرين في الدنيا - [00:16:26](#)

فعوقبوا يوم القيامة بان يحشروا على هذه الحالة المهينة على هذه الصورة من الصغار والذلة والهوان يحشرون يوم القيامة اشباه
الذر في صور الناس يعلوهم كل شئ من الصغار حتى يدخلوا سجنا من النار في واد يقال له بولس من نار الانيار ويسقون -

فمن عصارة اهل النار ومن طينة الخبال اسأل الله جل وعلا ان يحسن عاقبتنا في الامور كلها وان يهدينا الى احسن الاخلاق لا يهدي

لاحسنها الا هو وان يقينا من الكبر والكفر والفقر والشرك - 00:17:12

لعمل يسخط الرب جل جلاله. اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن احببنا نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه

الايات من سورة الزمر وحتى نلتقي بكم في حلقة قادمة استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم ورحمته - 00:17:33

- 00:17:55